

التحديات الدولية وإشكالية تحقيق الأمن الإنساني

International threats and the problem of achieving the human security

بيدي أمال * ، جامعة زيان عاشور - الجلفة -

a.biddi@univ.djelfa.dz

تاريخ إرسال المقال: 2022 / 08 / 10 تاريخ قبول المقال: 2022 / 10 / 10 تاريخ نشر المقال: 2022 / 11 / 02

الملخص:

شهدت الساحة الدولية تحولا كبيرا في ظهور الكثير من المتغيرات والتحديات التي غيرت من مفاهيم العديد من المصطلحات ، ومن بينها الأمن.

فلم يعد هذا المفهوم دارجا بصورته التقليدية والمركز على الدولة و تحقيق أمنها ، حيث أصبح الفرد باعتباره شخصا مهما من أشخاص القانون الدولي محورا هاما في تحقيق الأمن بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والصحية ، ذلك أن الأمن أحدث أسلوبا ومفهوما جديدا في كل المتغيرات التي طرأت على الساحة الدولية وفي العلاقات الدولية ، وأضحى الفرد محل اهتمام دولي حماية ومسؤولية ، وعرف الأمن مفهوما آخر وهو ما يعرف بالأمن الإنساني ، وعليه جاءت ورقتنا لطرح مفهوم الأمن الإنساني وإشكالية تحقيقه في ظل المتغيرات والتحديات الدولية التي باتت تعرفها الساحة الدولية.

الكلمات المفتاحية: التحديات ، المتغيرات الدولية ، الفرد ، الأمن الإنساني

Abstract:

A significant shift has occurred on the world stage in the emergence of many variables and threats that have changed the concepts of many terms, including security.

This concept is no longer common with its traditional form that is based on the state and achieving its security, Where The individual as an important person from the subjects of international law has become an important focus in accomplishing security in all its political, economic, social, cultural, environmental, and health dimensions because security has created a new method and concept in all changes that have taken place in international politics and relations, the individual has become the object of international attention in terms of protection and responsibility, and the security has known another concept which is known by human security. Therefore, our paper came to present the human security concept and its achieving problem under the changes and international threats that the world stage has come to know.

Key words : Threats, international variables, the individual, human security.

مقدمة:

لطالما كان ولا يزال الأمن من المتطلبات التي تسعى وتهتم بها الدول وتعمل على تحقيقها على مختلف المستويات وفي شتى المجالات ، ويعتبر الأمن قيمة وحق في نفس الوقت .

حيث أن الأمن أصبح يأخذ مفهوماً واسعاً وأبعاداً كثيرة لاسيما في ظل المتغيرات والتهديدات التي تطرأ على الساحة الدولية ، فأصبح هناك ما يعرف بالأمن الإنساني وذلك نظراً لتراجع أوضاع الفرد بسبب ما تجره التهديدات المتسارعة والمتغيرات الدولية على الدول والأفراد معا .

وعليه أضحت الأمن الإنساني محل دراسات وبحوث أمنية وقانونية ، أكاديميين ومؤسسات ومنظمات دولية وغيرها، كون أن الأمن الإنساني محور اهتمامه الفرد وأمنه بالإضافة إلى أمن الدولة .

ذلك أن التهديد العسكري لم يعد هو التهديد الوحيد الذي يمس أمن الفرد والدولة ، بل أصبحت هناك تهديدات كثيرة مثل : الإرهاب ، التلوث البيئي ، التغير المناخي ... إلخ .

وكما هو معروف فإن هناك الكثير من المبادرات التي حاولت تقديم تعريفاً للأمن الإنساني وأبعاده والمتغيرات التي أثرت على هذا المفهوم سواء من حيث تطوره أو تصوره .

وعليه فإن الإشكالية التي نطرحها في هذه الورقة البحثية:

كيف يمكن تحقيق الأمن الإنساني في إطار المتغيرات والتهديدات التي تطرأ على الساحة الدولية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي ، نظراً لما تستوجبه الدراسة من وصف للمفاهيم ومدلولات الدراسة مع تحليل وتشخيص للواقع الذي يمس أمن الفرد في ظل المتغيرات والتهديدات الدولية المعاشة .

1- مدخل عام لمفهوم الأمن الإنساني :

1.1- المحاولات المتعددة لمفهوم الأمن الإنساني :

لم يتوصل المجتمع الدولي إلى تعريف متفق عليه لمفهوم الأمن الإنساني أو حتى إلى توافق حول مضمونه ، ورغم أن هذا المفهوم يجد جذوره الراسخة في مفاهيم أخرى في العلاقات الدولية والقانون الدولي الناظم لهذه العلاقات كحقوق الإنسان ...، إلا أنه أخذ بالتبلور كمفهوم له كيانه المستقل وكمصطلح جديد بعد الحرب الباردة .

حيث كانت هناك العديد من المحاولات التي عملت على ضرورة إيجاد مبدأ للأمن يواجه التحديات الجديدة خاصة تلك التي لها صلة بالتنمية الاقتصادية ، فجاء مفهوم الأمن الإنساني الذي يتمحور حول ضمان أمن الفرد لكن ضمن إطار أوسع يتمثل بدولته أو مجتمعه.¹

أ. تعريفات الأكاديميين والمختصين للأمن الإنساني:

يعرف بول هينبيكر الأمن الإنساني "الأمن الإنساني يركز على الأفراد والمجتمعات بدلاً من الدول ، كما أنه يقوم على فكرة أن أمن الدول ضروري لكنه ليس كافياً لتحقيق بقاء البشر ، والأمن الإنساني يركز

على مصادر التهديد العسكرية وغير العسكرية ، إذ يعد أمن وبقاء الأفراد جزء مكمل لتحقيق الأمن العالمي ، كما يكمل ولا يحل محل الأمن القومي.²

يرى محبوب الحق أن الأمن الإنساني يعني أمن الإنسان بدلا من أمن الأرض، وأمن الأفراد بدلا من الأمم ، والأمن من خلال التنمية وليس من خلال الأسلحة وهو أمن الأفراد في كل مكان في منازلهم وفي وظائفهم.³

والملاحظ على التعريفات المختلفة أن كل تعريف تناول جانب معين وحدد للأمن الإنساني ، تارة ركز على الأهداف التي يسعى الأمن الإنساني لتحقيقها ، وتارة أخرى على الأخطار التي تواجه تجسيد مفهوم الأمن الإنساني.⁴

ب. تعريف الأمن الإنساني في إطار بعض الجهات والمؤسسات الدولية المعنية :

1. **التعريف الذي جاءت به مفوضية الأمن الإنساني :** وهو أن الأمن الإنساني عبارة عن حماية الحريات الحيوية ، وحماية الناس من مختلف الاوضاع والأخطار العامة الحرجة وحماية طموحاتهم.

2. **التعريف الذي جاء به التقرير الثاني لبرنامج الأمم المتحدة 1994م:** عرفه على أنه منظور جديد للتنمية والأمن متمحور حول الإنسان وحاجاته ، وكذلك حماية الإنسان من المخاطر المستعصية مثل المجاعة ، القهر السياسي ، احتمالات الانقطاع المفاجئ والضرر لحاجات الإنسان اليومية.

3. **تعريف لجنة الأمن الإنساني :** عرفته بأنه " حماية الجوهر الحيوي لحياة البشر بطرق تعزز حريات الإنسان وتحقيق الإنسان لذاته".⁵

4. **تعريف اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول 2001م:** الأمن الإنساني يعني "أمن الناس ، أي سلامتهم البدنية ورفاهيتهم الاقتصادية والاجتماعية واحترام كرامتهم وقدرهم كبشر، وحماية حقوق الإنسان المملوكة لهم وحرياتهم الأساسية".

5. **تعريف المؤسسات الدولية والفقهاء لمصطلح الأمن الإنساني 2003م :** حسب تقرير التنمية البشرية التابع للأمم المتحدة عام 1994م ، فإن مفهوم الأمن الإنساني يعني :

- أولا : السلامة من التهديدات المؤمنة مثل الجوع والمرض والقمع.
- ثانيا : الحماية من الاضطرابات المفاجئة والمؤلمة في أنماط الحياة اليومية سواء في المنازل أو الوظائف أو المجتمعات.⁶

ج. الأمن الإنساني من منظور الأمم المتحدة.

تحدث تقرير كوفي عنان في الأمم المتحدة لعام 2000م بشكل عام عن مفهوم الأمن الإنساني ، فيعرف الأمن الإنساني بأنه : أكثر بكثير من مجرد غياب العنف والصراع ، وأنه يشمل حقوق الإنسان ، والحكم الرشيد ، والحصول على التعليم والصحة وضمان أمن كل فرد ، وتحقيق النمو الاقتصادي ومنع نشوب الصراعات.

حيث أن مفهوم الأمن الإنساني يقصد به مقدار الحرية والأمان التي يتمتع بها الإنسان ، وهو يتعلق بأمن الأفراد وليس أمن الدول.⁷

د.الأمن الإنساني من منظور القانون الدولي :

الأمن الإنساني له قواعد قانونية مستمدة من العرف ، ومثبتة في ميثاق الأمم المتحدة ، واتفاقيات جنيف لحقوق الإنسان ، من أجل تطبيق العقوبات لمن يخالف هذه القواعد القانونية من الدول الأعضاء ويهدد الأمن الانساني.⁸

وعليه فإن الملاحظ أن مفهوم الأمن الإنساني الصادر عن برنامج الأمم المتحدة هو الأشمل والأعم ، ويأخذ به غالبية الأكاديميين والباحثين فيعتمدون على الأمن الإنساني وفقا لما صدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 1994م.

2.1- أبعاد الأمن الإنساني وفقا لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي 1994م:

وفقا لما جاء في البرنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP لسنة 1994م هناك سبع مستويات للأمن الإنساني وهي:

1/الأمن الاقتصادي،2/الأمن البيئي ،3/الأمن الغذائي ،4/الأمن الشخصي ،5/ الأمن الصحي
6/الأمن الجماعي،7/الأمن السياسي.

أ-الأمن الاقتصادي:

هو ضمان الحد الأدنى من الدخل للحفاظ على كرامة الإنسان ، ويعتبر التهديد الرئيسي هو الفقر الذي يتطلب ضمان دخل قاعدي ، من خلال التوظيف في القطاع العام والخاص.⁹
وهناك الاعتراف بأن الحركة التي تحدث في المحيط المالي لها آثار فورية ، بمعنى أنها تنعكس بالسلب والإيجاب على المستهلك وعلى النمو الاقتصادي.

وتظهر الاضطرابات الاجتماعية الناجمة عن الأزمات الاقتصادية المتأثرة العوامل الاقتصادية على الأمن الانساني ، لأن الأمن الاقتصادي يقصد منه التحرر من الفقر و الحاجة ، والفقر وانحطاط النمو الاقتصادي والمديونية الخارجية هي كلها مؤشرات أو ظواهر للأمن الاقتصادي.¹⁰

فالحصار الاقتصادي المعترف به كعقاب اقتصادي دولي في المادة 41 من الميثاق الأممي الذي يستهدف منع الاستيراد أو التصدير للدولة المعاقبة ، بهدف كسر سياسة الحكومة ، أو تدعيم سقوط نظام تسلطي يعد وسيلة عرقلة اقتصادية وتقوية للأنظمة السياسية على مجتمعاتها الضعيفة.¹¹

ب-الأمن البيئي :

يتعلق أساسا بحماية الموارد الطبيعية من النضوب والانقراض والنقص الناجم من المخاطر والملوثات، والجرائم المتعددة التي ترتكب في حق تنمية المصادر والموارد الطبيعية والإخلال بالتوازن البيئي ، فالأمن البيئي بعد هام من أبعاد الأمن الإنساني وتحديداً فهو من بين الأبعاد الصحية للأمن الإنساني ، حيث يرتبط مفهومه بحماية البيئة والتنمية المستدامة والأفراد من المخاطر البيئية والصحية كالتلوث والكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة ، واتخاذ الاجراءات المؤسساتية والتشريعية لحماية البيئة ومواردها من التدهور من أجل حياة أفضل للبشر.¹²

ج-الأمن الغذائي :

فمصطلح الأمن الغذائي مفهوم متعدد الأبعاد حسب الزاوية التي يعرف من خلالها ، وقد ظهر لأول مرة في 1974م أثناء المؤتمر الأول حول التغذية ، و لا تكمن إشكالية الأمن الغذائي في وجود الغذاء ولكن في إمكانية الحصول عليه فما فائدة وجوده في الأسواق إن لم يكن الفرد قادرا على الحصول عليه.¹³ وعرج تقرير التنمية البشرية لسنة 2010م المرسوم بـ "الجوع : وحش برؤوس متعددة" لمفهوم الأمن الغذائي ، من خلال التركيز على ثنائية التغذية والصحة ، و اعتبر أن التغذية شرط جوهري في حياة الإنسان ، فالتغذية الجيدة عنصر من عناصر صحة الأفراد ، يحتل فيها الدخل دور مهم.¹⁴

د-الأمن الشخصي :

أكد المجتمع الدولي في كل الاتفاقيات الدولية على إلزامية احترام حقوق الإنسان ، فالإقرار بها ليس كافيا بل لابد من حمايتها وتعزيزها من خلال رصد لها آليات متعددة ، سواء كانت هذه الآليات عبارة اجراءات إشرافية أو رقابية والتي تتخذها المنظمات الدولية لضمان تنفيذ الدول الاطراف للاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، أو الإجراءات المقررة داخليا ودوليا والتي تعمل من أجل احترام الحقوق والحريات.¹⁵ وهذا ما يفسر أن الأمن الإنساني يركز على الفرد بعض النظر عن جنسه ، أو لغته أو موطنه...إلخ ، فللفرد الحق في المحافظة على حياته الشخصية وعلى صحته وعلى العيش في محيط نظيف،¹⁶ و من حقه أيضا ألا يخضع للإكراه والعنف و التهميش والإقصاء وكل ما يمس سلامته البدنية والعقلية.

هـ-الأمن الصحي:

حق الفرد أن يعيش في بيئة آمنة من الأمراض، و حقه في العلاج والأدوية ووقايته من مختلف التهديدات الصحية التي تواجه صحته ، والأمن الصحي يتأثر بمختلف المتغيرات على غرار سوء التغذية ، وكذلك عدم كفاية الغذاء كمًا ونوعًا ، و الفقر والتلوث البيئي.¹⁷

و-الأمن الجماعي:¹⁸

هو حرية المشاركة في الحياة الأسرية، بهدف بقاء الثقافات ويندرج فيه كل من الأمن الاجتماعي والثقافي والإثني.

إذ أن الأمن الاجتماعي مهدد بالتغير وبظاهرة الإقصاء وبالأعمال الإرهابية التي تستهدف عرقلة الديمقراطية والتحول والتغيير.

أما الأمن الثقافي والإثني يتمثل في مدى تمتع الأفراد والجماعات والأقليات بممارسة ثقافتهم وشعورهم بالأمان تجاه هويتهم وثقافتهم.

وعليه الأمن الجماعي مهددًا بواسطة النمو الديمقراطي السريع ، والهجرة ، و حركة اللاجئين وفقدان الشعور بالانتماء.

ز-الأمن السياسي :

يحق للفرد التمتع بالاستقلالية في اختيار ممثليه ، وفي المشاركة في الحياة السياسية ، وفي تشكيل جبهة المعارضة سواء في صورة أحزاب أو جماعات ضاغطة ، أو في ظل جمعيات سياسية .

ويحتوي الأمن السياسي على الحرية في ممارسة قواعد حقوق الإنسان ، دون خرق لها أو تعرضها للإكراه أو العنف.

حيث أصبحت الديمقراطية والحكم الراشد آليات لتمكين الفرد من التعبير عن حقوقه السياسية ، والتي تعد قاعدة أساسية للمطالبة ببقية الحقوق ، كالحق في الصحة ، وفي التعبير عن الانتماء الثقافي والأثني ، ويندرج ضمن الأمن السياسي ، الأمن القضائي.¹⁹

أما من أهم الآليات التي تعمل على تحقيق الأمن الإنساني ، آليتين هما الحماية والتمكين:

1. الحماية:

يتميز الأمن الإنساني بالطابع الوقائي ، حيث يعمل بشكل مسبق لمواجهة التهديدات التي تحيط بالأفراد ، مثل : الأزمات المالية العالمية، الإرهاب ، الأمراض ... إلخ.

وهو ما يفرض معايير وإنشاء مؤسسات سواء على المستوى الوطني أو الدولي ، بهدف التصدي ومجابهة كل العوامل التي من شأنها تؤثر على الأمن الإنساني ، وذلك بطريقة وقائية تعمل وتكشف على ثغرات البنية الأساسية للحماية.²⁰

2. التمكين:

عبارة عن توسيع قدرات مختلف الفواعل في المجتمع سواء كانوا أفرادا أو جماعات ومساعدتهم على تطوير مختلف جوانب حياتهم ، حيث يتطلب هذا حرية الاختيار والعمل التي تتأكد بزيادة القوة الذاتية والسيطرة على الموارد واتخاذ القرارات التي تؤثر على حياة الأفراد ، ومنه يمارس الناس خيارًا واقعيًا مما يكسبهم السيطرة على حياتهم ، ويزيد من الانتفاع الفعلي بحقوق الإنسان المدعمة لتحقيق الأمن الإنساني.²¹

2- إشكالية تحقيق الأمن الإنساني في ظل التهديدات الدولية :

1.2- التغير في نمط وخطورة التهديدات الدولية :

ظهرت العديد من التهديدات والمتغيرات الدولية بنهاية الحرب الباردة ، والتي لم تعد توجه مباشرة ضد مصالح الدولة كوحدة إقليمية ، حيث أصبحت النزاعات الداخلية تزداد ضغطاً على الاقتصاد العام ، وعلى منطق الاندماج مما أدى ذلك إلى تنامي العنف والهجرة الجماعية ، لذا أصبحت التحديات الحقيقية هي في التنمية.²²

وحيث أن الأمن المعاصر و بناء على المتغيرات البيئية الدولية لم يعد يقتصر على مسائل الحدود أو إنشاء ترسانة من السلاح والمعدات العسكرية ، فقد ظهر اتجاه نموذج المجتمع العالمي الذي يرى أن التهديدات والمخاطر التي تواجه المجتمعات والدول ليست بالضرورة ذات طابع عسكري وإنما هناك تهديدات متنوعة ومتعددة لا تقل أهمية عن التهديد العسكري مثل تلوث البيئة والتضخم السكاني والفقر والتخلف ، وقلة الموارد وحقوق الإنسان ، وقضايا المرأة وغياب الديمقراطية ، والتوزيع غير العادل للثروات ، والأمراض السارية وقضايا أخرى كثيرة.²³

وتتمينا لذلك أشار التقرير الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام 1999م، إلى أن العولمة وفرت فرص هائلة للتقدم البشري في كافة المجالات ، نظراً لسرعة انتقال التكنولوجيا والمعرفة ، وحرية انتقال السلع والخدمات ، ولكن في المقابل فرضت مجموعة من المخاطر والتهديدات قيدت الأمن الإنساني وأثرت عليه ، وهذه الآثار تمس الأفراد والدول على حد سواء، وحدد التقرير سبعة تحديات أساسية تهدد الأمن الإنساني تتمثل فيما يلي:²⁴

أ. عدم الاستقرار المالي :

إذ أكد التقرير على أنه في عصر العولمة والتدفق لتسريع السلع والخدمات ورأس المال فإن أزمات مالية ستحدث في المستقبل.

ب. غياب الأمان الوظيفي وعدم استقرار الدخل:

إذ دفعت سياسة المنافسة العالمية بالحكومات والموظفين إلى اتباع سياسات وظيفية أكثر مرونة تتسم بغياب أي عقود أو ضمانات وظيفية ، وهو ما يترتب عليه غياب الاستقرار الوظيفي.

ج. غياب الأمان الصحي:

إن حرية الانتقال سهلت انتشار الأمراض خاصة المعدية، حيث أشار التقرير أنه في عام 1998م بلغ عدد المصابين بالإيدز في مختلف العالم حوالي 33 مليون فرد، أيضاً لا يمكننا أن ننسى جائحة كورونا وما سببته حرية التنقل في انتشارها.

د. غياب الأمان الثقافي :

أدت العولمة إلى امتزاج الثقافات والأفكار والمعرفة عبر وسائل الإعلام ، وأكد التقرير على أن هذا الانتقال يتم بطريقة غير متكافئة بين الدول الغنية و الدول الفقيرة، ومنه تشكل هذه الثقافات والأفكار والمعرفة تهديدا على القيم المحلية .

هـ. غياب الأمان الشخصي :

والذي يكون من خلال انتشار الجريمة المنظمة والتي أصبحت تستخدم التكنولوجيا الحديثة، وتخرق الحقوق الشخصية بكل سهولة.

و. غياب الأمان البيئي:

يتمثل في كل ما من شأنه يمس البيئة ويؤثر على سلامتها ونظافتها، فالحصول على بيئة من دون مخاطر يساهم في تحقيق الأمن الإنساني ومن ثم احترام حقوق الإنسان.

ز. غياب الأمن السياسي والمجتمعي:

أوصت جميع التقارير الصادرة عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بضرورة تعزيز مسار التنمية الإنسانية ، ففي تقرير التنمية البشرية لعام 2005م والموسوم ب "المعونة والتجارة والأمن في عالم متغير" يؤكد على ضرورة توسيع اختيارات الناس والعيش حياة صحية والحق في الحصول على مستوى عيش لائق ، والحق في اكتساب المعرفة والتعليم وحماية الأمن الإنساني عن طريق حماية اللاجئين وضحايا الجريمة وتمكين المرأة من المشاركة السياسية والاقتصادية .

كما دعا التقرير إلى تخفيض الإنفاق العسكري لحساب زيادة الانفاق لمجالات التعليم والصحة والتنمية والبيئة والبحث العلمي.

فالتنمية الإنسانية مفهوم أوسع نطاقا حيث " تعني توسيع نطاق خيارات الناس وتمكين الأجيال، أما الأمن فمعناه أن يكون باستطاعة الناس أن يمارسوا اختياراتهم بأمن وحرية ، وأن فشل عملية التنمية الإنسانية يؤدي إلى تراكمات ضد الحرمان البشري ، والفقر والحاجة ، والجوع والمرض ، أو تفاوتات للوصول إلى الفرص الاقتصادية والعيش عيشة مستقرة آمنة".²⁵

2.2- انعكاسات التهديدات الدولية على تحقيق الأمن الانساني :**1. النظام الدولي المعاصر والتغير في المفهوم التقليدي للأمن :**

شهد العالم منذ انهيار الاتحاد السوفيتي وحتى مطلع عام 2020م ثلاث تحولات مهمة في النظام الدولي وهي :²⁶

أ. التحول في هيكل النظام : حيث انتقل النظام من ثنائية القطبية إلى احادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة ثم ازهار الصين لتتازع في الأحادية القطبية.

ب. تحول جذري في الاهتمامات العالمية المرتكزة على الأمن بصورته التقليدية و إستراتيجيته إلى قضايا النمو والتطور الاقتصادي ، والبيئة والرفاهية والأقليات وحقوق الإنسان.

ج. تمثلت في البنية المؤسسية للنظام والمتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين، أو وظيفتها في معالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

حيث تم الانتقال من فكرة ضمان الأمن كتصور سائد في المنظور الواقعي إلى الاستثمار لأجل الابقاء على الاستقرار ، لإقامة نظام مستقر وسوق شاملة ، وأصبح الأمن يعني التأقلم مع الاعتماد المتبادل.²⁷

2. تهديد التكنولوجيا للأمن الإنساني وخصوصية الأفراد:

لم تعد القدرات العسكرية وحدها المعيار القياسي لتوزيع القوة والسلطة ، فلقد أصبحت القدرات التكنولوجية هي بدورها لها مكانة في تحديد القوة في النظام الدولي الجديد ، حيث تميز هذا النظام بتسارع تراكم المعلومات وزيادة استخدامها وتحولها إلى سلعة تدر الأموال على الدولة التي تحتكر هذه المعلومات، وتسارعت الاتصالات مما أدى إلى ازهار الثورة العالمية الثالثة بعد الثورتين الزراعية والصناعية ، وهي الثورة المعرفية والتي يتمثل عناصرها في : العلم والتكنولوجيا والمعلومات والثقافة.²⁸

حيث طرأ الكثير من التعديل والتغيير على مستوى المتغيرات الدولية والتهديدات ، والفاعلين والقطاعات ، وخلق فضاء جديد يعرف بإسم الفضاء السيبراني ، وبدا واضحا أن الدول تتجه نحو عسكرة الفضاء السيبراني ، هذا الذي نتج عنه ظهور تهديدات ومتغيرات جديدة تتزايد في الحجم والشدة ، وتشكل خطراً على الأمن القومي والإنساني.²⁹

وعلى الرغم من مميزات منافع التكنولوجيا ، إلا أنها في المقابل تجعل أمن الأفراد مكشفاً مما يؤدي إلى تهديد حياتهم واستقرارهم ، وتمس كل ما من شأنه له علاقة بأبعاد الأمن الإنساني ، ومن جملة المخاطر التي تفرزها التكنولوجيا ما يلي:³⁰

أ. المخاطر الصحية :

صنفت منظمة الصحة العالمية موجات الراديو المنبعثة من أبراج شبكات المحمول على أنها من المواد المسلطنة و المحتملة من مجموع (B2) وذلك حسب تقييم الوكالة الدولية لبحوث السرطان IARC ودراسات وبائية بشرية أعطت أدلة على زيادة خطر الإصابة بالورم الدبقي (أحد أشكال سرطان المخ) وأورام العصب السمعي.

ويرى العلماء أن ضرر هذه التكنولوجيا لا يقتصر فقط على الناس ، بل يمتد أيضاً إلى الحيوانات والنباتات.

ب. المخاطر المعلوماتية والشخصية:

إن الاستخدام المتزايد لأجهزة إنترنت الأشياء ، ستتعاظم قابلية التعرض للخطر ، خاصة إذا لجأ الصناع إلى خفض التكاليف على حساب ميزات الأمان الإضافية ، ومن المحتمل أن تطال الهجمات الالكترونية السيارات ذاتية القيادة وباقي الأجهزة الذكية الأخرى والتي تعد بالملايين ، ما يفتح المجال أمام المهاجمين للتخريب الواسع النطاق.

ج. المخاطر المجتمعية:

مما لا شك فيه أن المخاطر السيبرانية المتوقعة ستطال المجتمع ككل ، سواء بسبب ارتكاز الخدمات الحيوية كالطاقة والنقل والصحة والاتصالات وغيرها على ما تقدمه تقنيات الاتصالات والمعلومات من إمكانيات ، أو عبر ما يضخ من محتوى في الفضاء السيبراني ، فالمحتويات غير المشروعة وغير المرغوب بها ذات تأثير سلبي أكيد على أخلاقيات مجتمع معين وعلى ارتفاع نسبة الممارسات الاجرامية فيه ، والأمثلة على ذلك : الاباحية والترويج للاتجار بالممنوعات والدعارة والإرهاب ، والتجنيد لقضايا تمس الأمن والسلام الدوليين.

3. تداعيات التنمية المستدامة على تأكيد الأمن الإنساني :

تعتبر الاستراتيجيات والأفكار الحاكمة للعلاقات الدولية مقياسا لرصد تحولات طبيعة النظام الدولي ، وهذا ما نجده في متغيرات التنمية المستدامة منذ إعلان خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في عام 2014م ، حيث جاءت تلك المتغيرات نتيجة تداعيات بروز مشكلات وقضايا ذات طابع عالمي ، وما نتج عنها من تداعيات استلزمت التصدي وذلك من خلال البرنامج الإنمائي للتنمية المستدامة، الذي أكد على وضع الأمم المتحدة استراتيجية للدعم الفعال والمتسق في تنفيذ جدول أعمال التنمية الجديد "التنمية المستدامة" وذلك بهدف التعميم بين الجهات الفاعلة المعنية ومساعدة الحكومات في إدماج جدول الأعمال في الخطط والاستراتيجيات والميزانيات الوطنية ، بالإضافة إلى مساعدة الحكومات على تسريع التقدم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بتحديد المعوقات، و التركيز على الغايات الإنمائية.³¹

وأوضحت التقارير الصادرة عن اللجان المستقلة المعنية بدراسات الأمن والتنمية ومنها : "نادي روما" الذي أصدر في سبعينات القرن الماضي مجموعة من التقارير بعنوان : "الإشكالية العالمية" إذ أقرت بأن كل فرد في العالم يواجه مجموعة من الضغوط والمشاكل التي تتطلب الحل في إطار التحرك الفعال ، وهذا نظراً للتأثير المتزايد للمشاكل على كافة جوانب حياة الأفراد ، و يجب أن تفهم في سياق دولي أكبر كونها مرتبطة بمجالات التصنيع المختلفة ، والتحضر ، و النمو السكاني ، وسوء استخدام البيئة ... إلخ وأيضا أكدت هذه التقارير على أن النظام العالمي المعقد يؤثر على الفرص المتاحة أمام الأفراد وعلى بقائهم ، وأن هناك طرق

بديلة نحو إعادة تعريف التنمية العالمية والأمن الانساني فيما يساعد على تحسين الخيارات المتاحة أمام الأفراد.³²

أما بالنسبة للتقارير والدراسات التي كتبت في فترة الحرب الباردة لم تسع إلى توسيع وتعميق مفهوم الأمن بقدر ما ركزت على مناقشة قضايا ومصادر تهديد أمن الأفراد ، فبالرغم من طرح مفهوم الأمن الإنساني في فترة الحرب الباردة إلا أنه لم يطرح بصورة واضحة في سياق علاقته بالأمن القومي ، وإلى أي مدى يكمل كل منهما الآخر.³³

4. صور جديدة من النزاعات انعكست سلبا على الأمن الإنساني :

يعد التحول في أشكال النزاعات أهم تحول أو أثر أخذته نهاية الحرب الباردة ، فبعدها كانت أغليبتها حروبا بين الدول بدعم أحد العملاء لأطراف أصبحت أكثرها حروبا داخلية ، والملاحظ هو تقجر العديد منها في عدة مناطق اجتمعت فيها الشروط الاقتصادية والاجتماعية الملائمة مع عجز الدول عن التحكم فيها.³⁴

ومن أهم مخلفات هذه النزاعات والتي تنعكس سلبا على الأمن الإنساني:

- أ. اللاجئين: يعد أهم انعكاس لما آلت إليه طبيعة نزاعات ما بعد الحرب الباردة ، هي حركة اللاجئين السريعة والخطيرة ، فإمكان حشود اللاجئين زعزعة استقرار الدولة المستقبلية لهم .
- ب. تزايد عدد الضحايا المدنيين: فأصبح المدنيون يشكلون الأغلبية الساحقة في النزاعات بين الجماعات العرقية والإثنية ، خاصة الأطفال والنساء .

ففي بداية هذا القرن كان تعداد الضحايا المدنيين في الحروب الدولية لا يتعدى 5% ليصل إلى أكثر من 90 % خلال التسعينات نظراً لظهور الحروب ذات الطابع المدني.

- ج. تفجير وتجويع السكان: تتزايد المعاناة بالمجاعة باستمرار نظراً لتهديم البنية الاقتصادية للمجتمعات ، وانتشار الأمراض المعدية والفتاكة كالسيدا والتفوتيد والكوليرا ونقص المياه الصالحة للشرب وغيرها.

5. العولمة الأمن الإنساني:

رغم أن العولمة حققت بعض الفوائد على صعيد الاقتصاد العالمي وتحسين مستوى المعيشة في بعض البلدان إلا أن هذه الفوائد لم تكن متكافئة بين بلدان العالم وشعوبه كلها ، مما أدى إلى توسيع الهوة بين الاغنياء والفقراء ووطنيا ودوليا.³⁵

وهذا ما كانت نتائجه وخيمة على تحقيق الأمن الإنساني حسب ما تم ذكره سابقا.

الخاتمة:

طرحنا الكثير من المبادرات في تقديم مفهوم للأمن الإنساني لكنها لم تتفق على مفهوم موحد ، غير أنها اتفقت جميعها على أن محور دراستها ألا و هو أمن الفرد ، ويعتبر هذا تغييراً جذرياً في الطرح لمفهوم الأمن التقليدي.

لكن هناك صعوبة في تحقيق الأمن الإنساني نظراً إلى التغيرات الدولية والتحديات المتواجدة على الساحة الدولية ، لاسيما ما أفرزته الحرب الباردة وإعادة ترتيب الأطراف الدولية وعلاقاتها فيما بينها.

النتائج :

1. الحرب الباردة كان لها الفضل في ظهور مفهوم الأمن الإنساني.
2. تعتبر التحديات والمتغيرات الدولية عززت الأمن الإنساني لكنها حددت من تحقيقه.
3. الفرد محورياً هاما في طرح مفهوم الأمن الإنساني.
4. المتغيرات الدولية التي تطرأ على الساحة الدولية تعتبر مهددا على تحقيق الأمن الإنساني.

التوصيات:

- 1- ضرورة إيجاد مفهوم موحد للأمن الإنساني ، والعمل على التأكيد عليه وعلى أبعاده المختلفة.
- 2- لابد من إيجاد حلول جذرية للتحديات التي تحول دون تحقيق الأمن الإنساني ، وذلك بتعزيز وتثمين أبعاد الأخيرة في كل المجالات والقطاعات.
- 3- ضرورة العمل على توحيد الجهود بين الفواعل الدولية وغير الدولية من أجل تحقيق الأمن الإنساني وتحرير الفرد من ما يحول دون ذلك.

الهوامش:

¹ خولة محي الدين سيف ، الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 28 ، العدد 02 ، 2012 ، ص: 526.

² يوسف أزروال ، الأمن الإنساني : دراسة نظرية (الجذور ، المفهوم ، الأبعاد ، المخاطر) ، مجلة الحوار الثقافي ، جامعة مستغانم ، المجلد 05 ، العدد 02 ، 2016 ، ص: 07.

³ المرجع نفسه ، ص: 7.

⁴ المرجع نفسه ، ص: 07.

⁵ صباح العشوي ، دور لمنظمات الدولية في تحقيق الأمن الإنساني ، مجلة المجلس الدستوري ، تصدر عن المجلس الدستوري ، الجزائر ، العدد 16 ، 2021 ، ص: 90.

⁶ المرجع نفسه ، ص: 91.

⁷ إنعام عبدالكريم أبو مومر ، مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية - مقارنة معرفية- ، جامعة الأزهر غزة ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، 2013 ، ص: 44.

⁸ المرجع نفسه ، ص: 46.

- ⁹ سفيان كحرار ، كريم رقولي ، الآليات الأهمية غير القضائية لحماية مقرب الأمن الإنساني ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، جامعة باتنة 01 الحاج لخضر، المجلد 09 ، العدد 02، 2020 ، ص: 352.
- ¹⁰ حموم فريدة ، الأمن الانساني - مدخل جديد في الدراسة الأمنية- ، مذكرة ماجستير ، تخصص علاقات دولية ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، 2003-2004، ص: 65.
- ¹¹ المرجع نفسه ، ص: 65.
- ¹² نوال بن قلوب ، الأمن البيئي والأمن الإنساني تكامل أم تقاطع ، مجلة آفاق علمية ، جامعة تمنغراست ، المجلد 13 ، العدد 01، 2021 ، ص: 548.
- ¹³ حموم فريدة ، المرجع السابق ، ص: 67
- ¹⁴ يوسف أزروال ، المرجع السابق ، ص: 09.
- ¹⁵ عمر صدوق ، محاضرات في القانون الدولي العام ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011 ، ص: 18.
- ¹⁶ حموم فريدة ، المرجع السابق ، ص: 68.
- ¹⁷ يوسف أزروال ، المرجع السابق ، ص: 10.
- ¹⁸ حموم فريدة ، المرجع السابق ، ص: 70.
- ¹⁹ المرجع نفسه ، ص: 70.
- ²⁰ خولة محي الدين يوسف ، أمل يازخي ، المرجع السابق، ص: 544.
- ²¹ حسام مريم ، رؤية جديدة للأمن الإنساني من أجل تفعيل الحق في جودة الحياة ، مجلة دراسات وأبحاث ، جامعة الجلفة ، المجلد 07 ، العدد 21 ، 2015 ، ص: 28.
- ²² حموم فريدة ، المرجع السابق ، ص: 34.
- ²³ عبدالفتاح علي الرشدان ، تطور مفهوم الأمن العالمي في عالم متغير ، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الأردن ، المجلد 46 ، العدد 03 ، 2019 ، ص: 120.
- ²⁴ عبدالعزيز بن صغير ، الأمن الإنساني والحرب على البيئة ، مجلة المفكر ، جامعة بسكرة ، المجلد 05 ، العدد 01، 2010 ، ص: 90.
- ²⁵ عبدالعزيز بن صغير ، المرجع السابق ، ص: 92.
- ²⁶ وئام السيد عثمان ، أثر متغيرات النظام الدولي على الأمن الاقليمي العربي: دراسة تأصيلية لدور نظرية الأيكولوجية السياسية ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، جامعة بني سويف ، امصر ، لمجلد 10 ، العدد 09 ، 2021 ، ص: 155.
- ²⁷ حموم فريدة ، المرجع السابق ، ص: 34.
- ²⁸ وئام السيد عثمان ، المرجع السابق، ص: 157.
- ²⁹ لامية طالة ، التهديدات والجرائم السيبرانية تأثيرها على الأمن القومي للدول واستراتيجيات مكافحتها ، مجلة معالم للدراسات القانونية والسياسية ، مركز الجامعي تندوف ، المجلد 04 ، العدد 02 ، 2020 ، ص: 60.
- ³⁰ نوري عزيز ، تكنولوجيا الجيل الخامس وأثرها على الأمن الإنساني ، وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي : الأمن الإنساني في ظل التحديات العالمية المعاصرة ، أيام 10/09 جانفي 2021 ، الجزء الثاني ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ألمانيا ، ص ص: 104-107.
- ³¹ وئام السيد عثمان ، المرجع السابق ، ص: 159.

³² جارية الصادق ، تحولات مفهوم الأمن في ظل التهديدات الدولية الجديدة ، مجلة العلوم القانونية ، والسياسية ، جامعة الوادي ، المجلد 05 ، العدد 01 ، 2014 ، ص: 27.

³³ المرجع نفسه ، ص: 35.

³⁴ حموم فريدة ، المرجع السابق، ص: 34.

³⁵ خولة يوسف ، أمل يازجي ، المرجع السابق ، ص 535.